التفاوض عليه · فالبعد التاريخي لهذه المسألة ، لا يدركه احد من حلفاء اسرائيل واصدقائها ، كما يدركه قادتها التاريخيون · فلسطين تنفي اسرائيل · وشعب فلسطين ينفي شعب اسرائيل · هذه هي المعادلة التاريخية ، التي تشكل جوهر الصراع · وفي ضوء هذه المعادلة ، يصبح مفهوما قول بيغن اثناء زيارته للولايات المتحدة : « ان معنى دولة فلسطينية هو الموت لاسرائيل · ونحن نريد ان نحيا » (١٨) ·

ولمواجهة الضغوط ، وقطع الطريق على اي حديث في هذا الشأن ، اتخذ الكنيست الاسرائيلي ، بتاريخ ٧٧/٩/١ ، قرارا بأكثرية ٩٦ صوتا ، مقابل ٤ اصوات ، وامتناع ٦ ، نص على ما يلي : « يجزم الكنيست ان المنظمة التي تدعى م·ت·ف· هي اطار لمنظمات قتلة ، هدفها تدمير دولة اسرائيل · واسرائيل لن تجري مفاوضات مع منظمات قتلة في اي مجال » (١٩) ·

وابلغ موشيه دايان ، الكنيست الاسرائيلي ، قبل سفره الاخير الى الولايات المتحدة ، انه « خلال المحادثات (مع الاميركيين) سيتم التعبير عن ارتباطنا القومي والتاريخي بيهودا والسامرة » (٢٠) ·

وفي لقاء بزعماء يهود في بروكسل ،. قال دايان : « رفضت اسرائيل في الماضي (قيام دولة فلسطينية) ، ولن توافق عليه في المستقبل ايضا ، لان دولة كهذه ستعرض وجودها بالذات للخطر » · واعرب دايان عن انه يفضل نشوب حرب على القبول بدولة فلسطينية ، لان الموافقة على قيامها سيؤدي الى حرب بعد عشر سنوات ، في ظل ظروف امنية اسوأ (٢١) ·

وابلغ دايان الرئيس كارتر ووزير خارجيته فانس ، ان اسرائيل مستعدة لدرس اي مشروع تسوية في « يهودا والسامرة » ، ما دام يتمشى مع ثلاثة مبادىء اساسية هي : « اولا ـ الا تقوم سيادة او سلطة اجنبية في تلك المناطق · ثانيا ـ ان تكون هناك حقوق متساوية للعرب واليهود في تلك المناطق · ثالثا ـ ان يكون نهر الاردن خط الدفاع لاسرائيل » (٢٢) ·

وفي لقاء مع قناصل اسرائيل في الولايات المتحدة ، قال دايان ، معلقا على البيان الاميركي ـ السوفياتي : ان التهديد الاساسي لاسرائيل ، هو انه في جميع المقترحات تبدو ملامح اتجاه نحو اقامة دولة فلسطينية ، على الرغم من ان تلك المقترحات تظهر بصيغ مختلفة ومبهمة · هذا هو التهديد الاخطر لاسرائيل ، لانه يشكل خطرا على وجودها · والنقاش مع الولايات المتحدة ، يجب ان يدور حول هذا الامر (٢٣) ·

وتقف المعارضة الاسرائيلية (المعراخ) الى جانب حكومة بيغن ، في هذا الشأن · فقد اعلنت غولدا مئير : « اذا كان كارتر سيضغط على بيغن اكثر من اللازم في الحديث عن دولة فلسطينية ، فاننا في اسرائيل سنقف كلنا خلفَ